[168] ويتخلص منه حتى رد عليه وافحمه فإن جاءه بعد هذا بشئ لم آمن ان يدخل عليه فيه من القول ما يبطل به حجته لئلا يدعي انه قد علم ما جهله هو فقال يحيى للحجاج قول ا عزوجل * (ومن ذريته داود وسليمان) * الانعام من عنى بذلك قال الحجاج إبراهيم قال فداود وسليمان من ذريته قال نعم قال يحيى ومن نص ا عليه بعد هذا انه من ذريته فقرا الحجاج * (وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين) * قال يحيى ومن قال * (وزكريا ويحيى وعيسى) * قال يحيى ومن اين كان عيسى من ذريه إبراهيم عليه السلام ولا اب له قال من قبل امه مريم قال يحيى فمن اقرب مريم من إبراهيم ام فاطمة من محمد صلى ا عليه واله وعيسى من إبراهيم عليه السلام ام الحسن والحسين عليهما السلام من رسول ا صلى ا عليه واله قال الشعبي فكانما القمه حجرا فقال اطلقوه قبحه ا وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك ا له فيها ثم اقبل علي فقال قد كان رايك صوابا ولكنا ابيناه ودعا بجزور فنحروه وقام فدعا بالطعام فاكل واكلنا معه وما تكلم بكلمة حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما (فصل) من القول في القضاء والقدر (سؤال) ان قال قائل ما قولكم فيهما وما معناهما عندكم وحقيقتهما وهل افعال العباد عندكم بقضاء ا وقدره ام لا وما معنى الخبر المروي عن رسول ا صلى ا عليه واله انه قال حاكيا عن ربه جل وعز من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي وما روي عنه عليه السلام من انه اوجب الايمان بالقدر خيره وشره واخبر ان الايمان لا يتم إلا به وما معنى قول المسلمين ان الواجب الرضا بما قضاه ا وقدره ابينوا لنا عن حقيقة ذلك ليحصل لنا العلم به (الجواب) قلنا الواجب من هذه المسألة اولا ان نذكر معاني القضاء والقدر ثم نبين ما يصح ان يتعلق بافعال العباد من ذلك وما لا يتعلق ونجيب عن الخبر المروي عن رسول ا صلى ا عليه واله في ذلك بما يلائم الحق أما القضاء فعلى اقسام (منها) ما يكون بمعنى الاعلام كقول ا تعالى * (وقضينا إليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) * الحجر اي اعلمناه وقوله سبحانه * (وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين) * الاسراء اي اعلمناهم بذلك ويكون القضاء ايضا بمعنى الحكم والالزام كقوله جل اسمه * (وقضى ربك إلا تعبدوا إلا اياه) * الاسراء أي حكم بذلك في التكليف على خلقه والزمهم به فاما القدر فيكون بمعنى الكتاب والاخبار كما قال جل وعلا * (إلا امراته قدرنا انها لمن الغابرين) * الحجر يعنى كتبنا واخبرنا ويكون القدر ايضا بمعنى التبيين لمقادير الاشياء وتفاصيلها والاعلام باختلاف احوالها ويكون القدر ترك الاشياء في التدبير _____